النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 27\9\2015 العدد (39) (الأحد (17) بعد العنصرة – (1) من لوقا)

اللحن: (8) – الإيوثينا: (6) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين. – الكاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلّوا وأوفُوا الربَّ إلهنا.

ستيخن: اللهُ معروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس

(2 كور 6: 16–18، 7: 1 (للأحد))

يا إخوةُ، أنتم هيكلُ الله الحيّ كما قالَ اللهُ: إني سأسكنُ فيهم وأسيرُ فيما بينهم وأكونُ لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً* فلذلك اخرجوا من بينهم واعتزلوا يقولُ الربُ، ولا تمسوا نجساً* فأقبلَكم وأكونُ لكم أباً وأنتم تكونون لي بنينَ وبناتٍ يقولُ الربُ القديرُ* وإذْ لنا هذه المواعدُ أيها الأحباءُ فلنطهرْ أنفسنا من كلِّ أدناسِ الجسدِ والروحِ ونكمِّلِ القداسةَ بمخافةِ الله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 5: 1–11 (للأحد))

في ذلكَ الزمان فيما يسوعُ واقفٌ عند بحيرة جنيسارتْ رأى سفينتينِ واقفتينِ عند شاطئ البحيرة وقد انحدر منهما الصيادون يغسلونِ الشباك* فدخل إحدى السفينتين وكانت لسمعانَ وسأله أن يتباعد قليلا عن البر وجلس يعلم الجموع من السفينة* ولما فرغ من الكلام قال لسمعان: تقدم إلى العمق وألقوا شباككم للصيد* فأجاب سمعان وقال له: يا معلم إنا قد تعبنا الليل كله ولم نصب شيئاً ولكن بكلمتك ألقي الشبكة* فلما فعلوا ذلك احتازوا من السمك شيئاً كثيراً حتى تخرَّقت شبكتهم* فأشاروا إلى شركائهم في السفينة الأخرى أن يأتوا ويعاونوهم. فأتوا وملأوا السفينتين حتى كادتا تغرقان* فلما رأى ذلك سمعان بطرس خرَّ عند ركبتي يسوع قائلاً: اخرج عني يا رب فإني رجل خاطئ* لأن الانذهال اعتراه هو وكل من معه لصيد السمك الذي أصابوه* وكذلك يعقوب ويوحنا ابنا زبدى اللذان كانا رفيقين لسمعان. فقال يسوع لسمعان: لاتخف فإنك من الآن تكون صائداً للناس* فلما بلغوا بالسفينتين إلى البر تركوا كل شيء وتبعوه.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا متحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية للشهداء باللحن الرابع ﴾

شهداؤك يا رب بجهادهم، نالوا منك الأكاليل غير البالية يا إلهنا. لأنهم أحرزوا قوّتك، فحطموا المغتصبين، وسحقوا بأس الشياطين التي لا قوة لها. فبتوسلاتهم أيها المسيح الإله خلّص نفوسنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائما.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

إذا كان إثنا عشر رجلاً لفضل سيرتهم ألقوا خميرة في قلوب أهل المسكونة جميعها فما بالنا نحن الذين لا يحصى عددنا لا يمكننا أن نُصلح الآخرين. وقد كان ينبغي لنا أن نكون خميراً صالحاً ونخمِّر ألوفاً من الناس. فإن قال قائلٌ إن أولئك كانوا رسلاً مؤيَّدين بالروح أقول انهم كانوا أولاً يسيرون في العالم ويتعاطون الصنائع ويتقلَّبون تحت تصاريف الأحوال ويشاركوننا في القيام بحاجات المعيشة. ولمَّا أهَّلوا أنفسهم وصيَّروها آنيةً طاهرة بأعمالهم الصالحة استحقُّوا بذلك نوال مواهب الروح. فإن قلت ما هي الأعمال التي أهلتَّهم لنيل هذه المواهب أقول هي الأزدراء بالأموال وما يتعلّق بها من التنعُّم والسمر وبقيَّة اللذات البدنيَّة والاتّضاع وانسحاق القلب والروح وعدم الصَلَف والكبرياء وبقيَّة أنواع الفضائل. وإن قلت إن أولئك كانوا يصنعون الآيات فليس لنا أن نتشبَّه بهم. أقول وإلى متى نتعلّل بالمعجزات ونجعلها سبباً لإهمالنا. وكيف لا ننظر إلى الذين أخرجوا الشياطين باسم ربنا ثم عثروا بحجر الكبرياء والافتخار فسقطوا إلى قاع الرذيلة وعوقبوا عقاباً شديداً. ولمّا كان هؤلاء صنعوا المعجزات التي بواسطتها اجتذبوا الناس فماذا صنع يوحنا الصابغ حتى اجتذب الكثيرين من أهل المدن والقرى إلى معمودية الغفران. وكذلك داود وأيوب وإبراهيم واسحق ويعقوب أيَّةَ آيةٍ صنعوا حتى ظهرت أعمالهم وأشرقت أنوار فضائلهم وجعلهم الله قدوة للمقتدين. أما تعلم يا هذا ان التماس ظهور الآيات قد جلب على كثيرين ضرراً عظيماً كما فعل سيمون الساحر والذي طلب أن يتبع سيدنا ليستفيد عمل الآيات فقال له للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وابن البشر ليس له موضعٌ يسند إليه رأسه. وأمثال هؤلاء يطلبون عمل الآيات بعضهم لتحصيل المال وبعضهم لاكتساب المجد الباطل فقط. ولكن الاهتمام بالسيرة الفاضلة والاجتهاد في عمل الصالحات هو الذي يريده الله منّا لا غير. لذلك قال ليرى الناس أعمالكم الصالحة ويمجّدوا أباكم الذي في السموات وما قال ليروا آياتكم. لأن الفاضل السيرة يُخلِّص أنفس كثيرين بعضهم بتعاليمه وبعضهم بالاقتداء بسيرته وبعضهم بطلب التشبُّه بفضيلته.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الأسرار الكنسية السبعة

تحدثنا في الأعداد السابقة عن أربعة من الأسرار الكنسية المقدسة السبعة وهم **سر المعمودية وسر الميرون وسر القربان المقدس وسر التوبة** وفي هذا العدد سنتحدث عن السر الخامس وهو **سر الكهنوت:**

خامسا: سر الكهنوت:

هو السر الذي ينال به المدعوون لاقتباله، بواسطة وضع الأيدي وصلاة رئيس الكهنة، سلطان تعليم كلام الله وتقديس المؤمنين بالأسرار المقدسة والخدم الكنسية وقيادتهم إلى الخلاص.

أسس الرب يسوع سرّ الكهنوت حين قال: "كما أرسلني الآب كذلك أنا أرسلكم" ولما قال هذا "نفخ فيهم وقال لهم خذوا الروح القدس، من غفرتم خطاياهم تغفر لهم ومن أمسكتم خطاياهم

تمسك لهم" (يو 20: 21 – 23). إننا لا نرى في هذا المقطع ذكراً لوضع الأيدي أو صلوات ما لأن الرب كان يعمل في ملء الروح القدس ولكن الكتاب المقدس يحدد إن سر الكهنوت يعطى بوضع الأيدي والصلاة (أع 14: 22 و 1 تيمو 5: 22) وإنه إنما هو عمل الروح القدس كما يقول بولس الرسول إلى كهنة أفسس: "إحذروا لأنفسكم ولجميع القطيع الذي أقامكم فيه الروح القدس أساقفة لترعوا كنيسة الله..." (أع 20: 28).

ما هي أسس السلطات الكهنوتية الثلاث: التعليم والتقديس والقيادة؟

إن سلطة التعليم أُعطيت مع سلطة التقديس بكلمات الرب التالية للرسل: "اذهبوا الآن وتلمذوا كل الأمم معمّدين إياهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به" (متى 28: 19).

أما سلطة التقديس فقد أُعطيت بصورة خاصة بمناسبة العشاء السري: "اصنعوا هذا لذكري" (لو 22: 19 و1 كور 11: 25). وبولس الرسول يدعو الرسل "خدام المسيح ووكلاء أسرار الله" (1 كور 4: 1).

وأمّا سلطة القيادة فقد دلَّ عليها الرب بقوله: "من سمع منكم فقد سمع منّي" (لو 10: 16).

ما هي درجات الكهنوت؟ درجات الكهنوت ثلاث: **1 – الأسقفية:** وهي متصلة إلينا من الرسل مباشرة وتضطلع بالسلطات الكهنوتية الثلاث في ملئها. **2 – القسوسية:** وينالها الكاهن من الأسقف وهي تضطلع بالسلطات الكهنوتية ما خلا حق أعطاء سر الكهنوت وتكريس الميرون وتكريس الأنديمنسي. **3 – الشموسية:** وينالها الشماس من الأسقف وهي تتضمن حق المساعدة في اقامة الأسرار المقدسة والنشاط الرعائي بدون أن يقيم الشماس الخدم بنفسه (ما عدا سر المعمودية الذي يستطيع الشماس إتمامه على غرار جميع المؤمنين في الحالات الاضطرارية.

إن الكتاب المقدس يثبت ذلك، فرسالة بولس الرسول إلى تيطس (1: 5) ورسالته الأولى إلى تيموثاوس (5: 22) تظهر إن وجود درجتي الأسقفية والقسوسية. وبولس وبرنابا قد رسما كهنة للمؤمنين في كل كنيسة بشّراها (أع 14: 22)، أمَّا الشموسية فتظهر في أعمال (6: 6) حين أقام الرسل استفانوس ورفقته. ومنذ ذلك الحين يشهد الآباء بدون انقطاع بوجود الدرجات الثلاث. إن القديس اغناطيوس الأنطاكي يطلب إلى التراليين قائلاً "ليحترم الجميع الشمامسة... والكهنة... والأساقفة" (رسائل أغناطيوس الأنطاكي).

كهنوت العلمانيين: ما معنى قول الكتاب: "أنتم شعب مختار، كهنوت ملوكي، أمة مقدسة" (1 بطرس 2: 9)؟

إن البروتستانت يدّعون إن جميع المسيحيين كهنة. ولكننا نعرف إن تعليم الكنيسة الصحيح هو التالي: منذ العهد القديم كان الشعب كله "مملكة احبار وشعباً مقدساً" (خروج 19: 6) دون أن يعني ذلك أنهم كلهم لاويّون (مخصصون للخدمة الكهنوتية). لقد أراد عزيا الملك أن يقدم البخور للرب على المذبح في الهيكل فمنعه الكهنة وضربه البرص إلى يوم وفاته (أخبار الأيام الثاني 26: 16 – 21). وكذلك فان جماعة قورح وداتان وأبيرام لمّا ادّعوا أن الجماعة كلهم مقدسون وقدّموا بخوراً للرب ابتلعتهم الأرض (سفر العدد 16). ان بطرس الرسول يتكلّم في الآية المذكورة (1 بطر 2: 9) عن الكهنوت الروحي المشترك بين جميع المسيحيين بانتمائهم للمسيح والروح القدس الساكن فيهم (1 كور 3: 16 – 17). هم "هيكل الله" والذبيحة الروحية إنما تقام فيه، في داخل النفس، وهي الرحمة وانسحاق القلب: "القلب المتخشع المتواضع لا يرذله الله" (مز 50: 18). فالمسيحيون إذاً هم في حالة كهنوتية

بالمعنى العام تمييزاً لهم عن غير المسيحيين لأن المسيحيين ينالون، بالمعمودية وبقية الأسرار، الروح القدس وبالتالي رتبة ومسؤولية خاصة بين الناس وفي الخليقة المقدسة و"الملوكية" بمعنى التملك على النفس والغلبة على الخطايا. ولكن هذا لا يعطيهم حق إقامة الأسرار المقدسة في المسيح وباسمه، ذلك الحق الذي هو سرّ الكهنوت الحقيقي وقد سلّمه الرب إلينا على يد الرسل فانتقل إلينا بصورة متصلة حتى الآن. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"تلوّث الدم"

تعرّضت عام 1884 الأميرة يوسوبوفا إلى تلوّث دمها بعد وضع مبكّر لوليدها، وكان الطبيب بوتكين يعالجها. وفيما كانت ساهرة في إحدى الليالي راح اسم الأب يوحنّا كرونشتادت يطرق ذهنها بشكل ملحّ. وفي الصباح أعلنت لأبيها عن رغبتها في رؤية القديس يوحنا.

وعندما أتى الأب يوحنّا وضع يده على رأس المريضة، فشعرت للحال بخفّة في رأسها غير عادية (إذ كانت تشعر دوماً بثقل في رأسها). فركع الأب أمام إحدى الأيقونات في الغرفة، وبدأ يصلي. وعندما أراد الذهاب قال مؤكّداً: "إنّها لن تموت"، على الرغم من أنّ كلّ الطبّاء يئسوا من حالتها. وأثناء ذهابه تقابل مع الطبيب الذي قال له: "ساعدنا". لقد نال العجب الحاضرين من قول الطبيب هذا لأنّه لم يكن على درجة كبيرة من الإيمان.

زار الأب المريضة ثانية وضغط على المريضة لكي تتناول القدسات، فاقترب منها قائلاً: "إنّ موتنا وحياتنا هما بين يدي الله. ولكن علينا نحن أن نستعدّ لحياة جديدة بواسطة الأسرار المقدّسة الإلهيّة". فأجابت الأميرة بأنّها تستعدّ لتتناول في عيد الفصح المقبل. وللوقت راح الأب يصر عليها ألاّ تؤجّل، وأبدى استعداده لإحضار القدسات في الحال إن وافقت. ما إن تناولت المريضة الأسرار الإلهيّة بفرح حتى نامت ستّ ساعات متوالية، وعندما استفاقت كانت صحيحة كلّياً.

ولمّا رأى الطبيب بوتكين هذا التغيّر المفاجئ، بقي ساعات طويلة صامتاً متفكّراً، ثمّ ما لبثت أن انحدرت دمعتان على خدّيه فهمس قائلاً: "ليس لنا الفضل نحن البشر في هذا الشفاء".

وبعد أسبوع استطاعت الأميرة أن تنهض من فراشها، وأن تمشي من دون مساعدة أحد. لقد تركت هذه الأعجوبة أثراً عميقاً في نفسها وفي نفس الطبيب الذي جرّته إلى الإيمان.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد كليسطراتس والقديسين الشهداء التسعة والأربعين المستشهدين معه"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة للقديسين المذكورين في السابع والعشرين من شهر أيلول.

كان هذا القديس من قرطاجة (شمالي شرقي تونس الحالية) وقد استشهد في زمن الإمبراطور ذيوكليسيانوس، حوالي العام 304 للميلاد. كان مسيحياً أباً عن جد وكان جندياً في مدينة روما. اكتشف بعض رفاقه أنه كان يصحو في الليل ليصلّي فوشوا به. قبض عليه جند الوالي. وبعد التحقيق طلبوا إليه أن يقدّم الذبائح للأوثان فرفض، فعذبوه فلم يخضع. فوضعوه في كيس ورموه في البحر، لكنه، بتدبير إلهي، تمكن من النجاة وبلغ الشاطئ، فرآه رفاقه وفرحوا به وآمنوا بالمسيح. وقد كان عددهم تسعة وأربعين. وصل الخبر إلى الوالي فقبض عليهم جميعاً وزجّهم في السجن، ثم سلّمهم إلى التعذيب. وأخيراً، لما رآهم ثابتين على إيمانهم، حكم عليهم بالموت فقطعت هاماتهم.

فبشفاعة القديس الشهيد كليسطراتس والقديسين الشهداء التسعة والأربعين المستشهدين معه، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.